مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

كعب أخيل في النظام الإيراني

المصدر: موقع "دبلوماسي إيراني" والكاتب: بهاء الدين بازركاني كيلاني

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

كعب أخيل في النظام الإيراني

قسم الأبحاث والترجمة

لمصدر: موقع "دبلوماسي إيراني"[1]

الكاتب: بهاء الدين بازركاني كيلاني

تاريخ النشر 28 يونيو 2024

على الرغم من أنَّ قدرات السيد بزشكيان التنفيذية، كمرشّح أوّل من حيث الشعبية، لتولي منصب رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لم تُختبر بعد، إلّا أنّه من خلال مساعدة القوى المتخصصة والمُلْتزمة والنزيهة والبعيدة عن الضجيج (مثله تماماً) والتي توجد بكثرة في البلاد، وبجلب دعم المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية أيضاً، بإمكانه حلّ المشكلات المتراكمة في البلاد وإحداث تغيير جذري.

وهذا الأمر بحدّ ذاته يُمثّل انفتاحاً للنظام في إيران، مع أنَّ النظام لا يُخطّط أصلاً لأن يكون عصرياً تماماً ودون وجود مشاكل أو صعوبات!، فقد نشأ النظام مع المشكلات، وعاش معها، وكباره يتصورون أنّه بدونها سيكون بلا تأثير وسيُمسح تدريجياً من ساحة السلطة!

لقد أدركت السلطات في إيران اليوم يقيناً أنّه لا بدّ من وضعِ كعبِ أخيلِها، ألا وهو الاقتصاد والمعيشة، على مسار التحسين المنهجي بشكل عاجل ومُلح. فما لم تقم بكفاح عميق ضد الفساد المستشري في البلاد، سيظلّ الخطر الكبير والتهديد قائميّن.

وعلى خلاف ما يتم تضخيمه اليوم إعلامياً لأغراض معينة، فإن نظرة جزء من صُلب بنية السلطة في إيران، وخاصة العسكريين، ليست مُنصبة تماماً على روسيا. ذلك إنَّ توقيع الاتفاق النووي – بإذن وإرشاد قائد الثورة الإسلامية – مع الولايات المتحدة، يُعتبر خير دليل على هذا الادعاء. كما أن جزءاً من الحرس الثوري أصبح قلقاً وغير راضٍ عن تصرفات روسيا (خاصة قبل الحرب في أوكرانيا). والحقيقة هي أنَّ هناك مبالغة بشأن دور بوتين في إيران. فروسيا غارقة في صراع مع الغرب، وأصبحت رهينة للصين وكوريا الشمالية والهند وإيران وتركيا. وحتى في أرمينيا وأذربيجان، تراجعت استراتيجيتها بشكل سلبي.

إنَّ روسيا مع وجود ضعفها البنيوي والهيكلي، وخاصة العجز السكاني، ستتحول في المستقبل إلى قوة وسطى مستهلكة. والغرب أيضاً في هذه الحملة، يواجه باستمرار خطر وصدمات الأزمات الاقتصادية والمالية الكبرى، ويريد حماية نفسه منها بأي ثمن، ولذلك، فإن إقامة علاقة متوازنة ومعقولة مع جارته روسيا، بعد قرن من الشك والرفض، ضرورة وشرط للسياسة.

ومن جهة أخرى، يمكن لإيران، خلال فترة رئاسة السيد بزشكيان المحتملة وبفضل دعم المرشد الأعلى، أن تُظهر مرة أخرى انفتاحاً نسبياً تجاه الغرب، خاصة وأنها تستطيع تخفيف وطأة العقوبات الصارمة المفروضة عليها إلى حد كبير. لأنَّ الغرب لا يزال يتمتع بشعبية كبيرة بين الناس والطبقة المتوسطة في إيران. وعلى الرغم من سجله التاريخي السيئ للغاية، إلّا أنَّه بسبب سياسات رجال الثورة

[1] فرصت ها و چالش های پیش روی ایران در فردای انتخابات
http://irdiplomacy.ir/fa/news/2026828/%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%AA-%D9%87%D8%A7-%D9%88-%DA%86%D8%A7%D9%84%D8%B4-%D9%87%D8%A7%DB%8C-%D9%BE%DB%8C%D8%B4-%D8%B1%D9%88%DB%8C-%D8%A7%DB%8C%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D8%B1-%D9%81%D8%B1%D8%AF%D8%A7%DB%8C-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA

خلال العقود الأربعة الماضية، فقد اكتسب الغرب المزيد من المؤيدين في الداخل، وذلك، على عكس الدول الإسلامية الأخرى في منطقة الشرق الأوسط.

إنَّ السيد بزشكيان، بعد أربعين عاماً من حضوره في خضم السياسات الداخلية، اكتسب خبرة ودهاء كافيين لإحداث تغييرات حاسمة في البلاد، وذلك بمساندة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية. ولكن المرشد – بحكم السن – لم يعد في موقع يسمح له بالمخاطرة بخوض غمار تجربة جديدة.

لقد ارتكب الغرب، خاصة الولايات المتحدة، خلال العقود الثلاثة الماضية، أخطاء فادحة لا رجعة فيها في المنطقة بسبب غطرسته وجشعة، مما أدى إلى خسارته المنافسة أمام الصين الشيوعية في المقام الأول. وقد انجذبت قوى أخرى في المنطقة إلى فخ البحث عن شريك وتكوين تحالفات. ولا شك أنَّ الغرب، وبسبب الضرورة، سيظهر الآن نهجاً أفضل تجاه الجمهورية الإسلامية، مما يتطلب اغتنام هذه الفرصة بمهارة ودقة، وتقويض التحالف التقليدي للغرب مع بعض الدول المنافسة في المنطقة وزعزعته، حتى مع ترامب، في حال انتخابه المحتمل أيضاً.

لقد رضخ ترامب بالفعل لمعارضة الاتفاق النووي مع إيران تحت الإكراه. والخطة التي تحمل عنوان "تغيير النظام في إيران" والتي اقترحها جون بولتون كانت ساذجة وتسببت في فشل استراتيجي كبير للولايات المتحدة، وكانت أحد أسباب إقالة بولتون من إدارة ترامب. لقد غيّر جو بايدن هذه الخطط الفاشلة إلى حد كبير.

ويطرح بعض الخبراء الدوليين المُطلعين احتمالاً الآن، بعد أن أصبحت محاولات فصل روسيا عن الصين شبه مُنتهية، وتشبث البلدان ببعضهما البعض في ظل الظروف الجيو-سياسية الحالية، أنَّ مشروع فصل إيران عن هذا التحالف قد أُدرج في استراتيجيات الغرب طويلة المدى. خاصةً مع الصين، التي تُشكل تحدياً كبيراً، ويمكن أن تُزعزع هيمنة الغرب المُطلقة لقرون في المستقبل، وتُكلفه ثمناً باهظاً، وسيسعى الغرب إلى كبح جماح الصين بكل وسيلة ممكنة.

وليس من قبيل المصادفة أن صرّح ترامب مؤخراً أنَّه يمكن التوصل إلى اتفاق كامل مع إيران بسهولة، بشرط واحد فقط: "عدم سعي إيران لامتلاك أسلحة نووية". وبالتالي أصبح حلّ العديد من الأزمات الإقليمية والعالمية متوقفاً إلى حدّ كبير على إرادة طهران.